العرب
السبت 2021/08/14
السنة 44 العدد 12148

مساع أميركية لإنهاء القتال في إثيوبيا

جيفري فيلتمان إلى أديس أبابا لإقناع طرفي الصراع بوقف إطلاق النار

تصاعد النزاع

مع التحركات الأخيرة للحكومة الإثيوبية برئاسة آبي أحمد وقوات إقليم تيغراي التي تنذر بتصاعد القتال في البلاد، قرر الرئيس الأميركي جو بايدن إرسال مبعوثه الخاص إلى منطقة القرن الأفريقي جيفري فيلتمان إلى أديس أبابا، في محاولة لإقناع طرفي الصراع بوقف إطلاق النار في ظل التحشيد الذي يقوم به هؤلاء في الأيام الأخيرة.

أديس أبابا – دفعت الولايات المتحدة بجهود تستهدف وضع حد للقتال المتصاعد في إثيوبيا بين القوات الحكومية وقوات إقليم تيغراي، خاصة بعد أن بدأ الطرفان الأيام الماضية مرحلة جديدة من التعبئة تنذر باتساع رقعة الصراع المستمر منذ ثمانية أشهر.

وفي سياق هذه الجهود، قرر الرئيس الأميركي جو بايدن إرسال مبعوثه الخاص بمنطقة القرن الأفريقي جيفري فيلتمان إلى إثيوبيا، في ظل تعاظم المخاوف من تصاعد النزاع الذي أودى بحياة الآلاف وخلق أزمة إنسانية في واحدة من أشد المناطق فقرا في العالم.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن فيلتمان سيزور إثيوبيا في الفترة ما بين الخامس عشر والرابع والعشرين من أغسطس.

وأشار مستشار الأمن القومي الأميركي جاك سوليفان إلى أن الرئيس الأميركي دعا فيلتمان إلى العودة إلى إثيوبيا في "مرحلة حرجة"، مطالبا الحكومة الإثيوبية والجبهة الشعبية لتحرير تيغراي بالجلوس إلى طاولة المفاوضات بعد شهور من الصراع. وكتب في تغريدة "جلبت شهور من الحرب معاناة هائلة وانقساما بين صفوف شعب عظيم، وهو ما لا يمكن إصلاحه عبر المزيد من القتال". وتقاتل القوات الإثيوبية الحكومية قوات تابعة للجبهة الشعبية لتحرير تيغراي التي تسيطر على الإقليم منذ نوفمبر، في حرب أسفرت عن مقتل الآلاف وأدت إلى أزمة لاجئين واتسمت بعمليات قتل واغتصاب على أساس عرقي وتفجر أزمة إنسانية.

جاك سوليفان

لا يمكن إصلاح الوضع في إثيوبيا عبر المزيد من القتال

وحذرت الأمم المتحدة في يوليو من أن أكثر من مئة ألف طفل في تيغراي قد يعانون من سوء التغذية، على نحو يهدد حياتهم في الاثني عشر شهرا المقبلة.

وكانت الحكومة الإثيوبية قد تعرضت لضغوط متزايدة من المجتمع الدولي لمحاسبة المسؤولين، بعد تواتر تقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان في تيغراي. وعلق الاتحاد الأوروبي مدفوعات لدعم الميزانية، وسط تقارير عن أعمال اغتصاب جماعي وقتل جماعي للمدنيين وانتشار أعمال النهب في الإقليم الواقع في شمال البلاد.

ووصف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تلك الانتهاكات بأنها "تطهير عرقي"، وحث حكومة آبي أحمد على وقف جميع الأعمال العدائية. ودعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مرارا الحكومة الإريترية إلى سحب قواتها من الإقليم الإثيوبي المضطرب.

وبدأت المعارك بعدما أرسل رئيس الوزراء آبي أحمد الجيش الفيدرالي إلى تيغراي للإطاحة بجبهة تحرير شعب تيغراي، الحزب الحاكم في الإقليم والذي هيمن على الساحة السياسية الوطنية على مدى ثلاثة عقود، قبل تسلّم آبي السلطة في 2018.

وبحسب آبي، الحائز على جائزة نوبل للسلام عام 2019، فإن هذه العملية جاءت ردا على هجمات نفّذتها الجبهة ضد معسكرات للجيش.

وبعد إعلان آبي وقفا أحاديا لإطلاق النار بررّه رسميا باعتبارات إنسانية، وانسحاب الجنود الإثيوبيين، واصلت جبهة تحرير شعب تيغراي هجومها شرقا باتّجاه عفر وجنوبا باتّجاه أمهرة وسيطرت على مدينة لالِيبيلا، وهي منطقة في أمهرة تضم كنائس مصنفة من التراث العالمي من قبل اليونسكو.

وإثر ذلك، دعا آبي السكان إلى الانضمام إلى الجيش والميليشيات من أجل القتال ضد قوات تيغراي، معلنا إلغاء قرار وقف إطلاق النار.

وقال بيان لمكتب آبي إن قوات الأمن باتت لديها تعليمات "بإنهاء الدمار الذي تقوم به منظمة جبهة تحرير شعب تيغراي، الإرهابية والخائنة، والمكائد الأجنبية بشكل نهائي".

وأعلنت قوات تيغراي أنها تتفاوض حاليا من أجل تشكيل تحالف عسكري مع متمردين من منطقة أوروميا، الأكثر سكانا في البلاد، وهو ما يهدد باتساع رقعة الصراع في البلاد، ما يفاقم من الضغوط على آبي.

ويأتي ذلك بالرغم من الدعوات والضغوط التي تمارسها العديد من القوى على طرفي النزاع، لاسيما حكومة آبي، حيث أعلنت الولايات المتحدة في وقت سابق عن فرض قيود واسعة النطاق على المساعدات الاقتصادية والأمنية لإثيوبيا بسبب الفظائع في إقليم تيغراي.

وأوقفت فرنسا تعاونها العسكري مع إثيوبيا حسب ما أعلنت العديد من المصادر، وذلك بعد أن أبرم الرئيس إيمانويل ماكرون في مارس 2019 اتفاقا دفاعيا إطاريا مع أديس أبابا من أجل "دعم محدد من فرنسا" بشأن إنشاء بحرية إثيوبية في بلد لا يملك منفذا على البحر.

إيران تتابع بحذر تقدم طالبان في أفغانستان

طهران – عكست الدعوة التي وجهتها وزارة الخارجية الإيرانية لحركة طالبان الجمعة بشأن ضمان سلامة بعثتها الدبلوماسية في مدينة هرات، مراقبة طهران للتطورات المتسارعة ميدانيا في أفغانستان بحذر شديد، حيث تتجنب الانحياز لأحد طرفي الصراع مع الاستعداد لكافة السيناريوهات بشأن بعثاتها الدبلوماسية وأيضا حدودها.

ودعت الخارجية الإيرانية إلى ضمان سلامة بعثتها الدبلوماسية في مدينة هرات الأفغانية التي سيطرت عليها طالبان، مؤكدة أنها على تواصل مع الدبلوماسيين والموظفين الذين لا يزالون في القنصلية.

وكتب المتحدث باسم الوزارة سعيد خطيب زاده عبر تويتر إن "الجمهورية الإسلامية، ومع إبداء قلقها إزاء تصاعد أعمال العنف في أفغانستان ونظرا لسيطرة طالبان على مدينة هرات، تدعو إلى ضمان السلامة الكاملة للمقرات الدبلوماسية وحياة الدبلوماسيين".

وأكد أن الوزارة "على تواصل" مع أفراد بعثتها في المدينة التي سيطرت عليها طالبان الخميس ضمن الهجوم الواسع الذي تشنه مع قرب إنجاز انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، بعد تواجد امتد 20 عاما.

وقال مدير شؤون غرب آسيا في الخارجية الإيرانية رسول موسوي إن أفراد البعثة "بخير"، وفق ما أوردت وكالة الأنباء الرسمية "إرنا" الجمعة.

وأضاف أن الأفراد الذين لم يحدد عددهم، ما زالوا في المبنى، وأن "القوى التي تسيطر على المدينة أعطت التزامها بضمان السلامة الكاملة للقنصلية والدبلوماسيين وموظفي القنصلية".

وكانت "إرنا" أفادت الخميس بأن قنصلية هرات تم إغلاقها بسبب الأوضاع الأمنية.

وسيطرت طالبان الخميس على المدينة الواقعة على مسافة 150 كلم من حدود إيران الشرقية مع أفغانستان.

وسبق للحركة أن سيطرت على معبر إسلام قلعة الحدودي مع إيران، وهو الأهم في أفغانستان، والواقع ضمن ولاية هرات.

وحققت الحركة الإسلامية تقدما سريعا منذ بدء هجوم واسع في مايو مع بدء انسحاب القوات الأجنبية، وخصوصا الأميركية منها، وسيطرت على مناطق في شمال وجنوب وغرب أفغانستان. واقتربت بشكل إضافي من كابول مع سيطرتها الجمعة على مدينة بولي علم الرئيسية في محافظة لوغار، والواقعة على مسافة 50 كلم فقط جنوبي العاصمة.

ومنذ تفجر الوضع في مايو الماضي حاولت إيران أن تراقب عن كثب التطورات المتسارعة على الأرض في أفغانستان، مع أخذ مسافة مع طرفي النزاع (الحكومة والمتمردين) اللذين احتضنتهما في حوار إثر إخلاء قاعدة باغرام من قبل الأميركيين.

وتنظر إيران إلى أفغانستان بالكثير من الاهتمام، ويدعم ذلك وجود مشتركات ثقافية وعرقية ولغوية وتاريخية ودينية تراهن عليها طهران في بناء علاقات تعزز نفوذها الإقليمي ومصالحها السياسية.

وتوجد في هرات أقلية شيعية من الهزارة، وهي موالية بشكل كبير لإيران.

وكانت طهران أعلنت الخميس، وفق ما أوردت "إرنا"، أنها أغلقت بشكل "مؤقت" قنصليتها في مدينة مزار شريف بشمال أفغانستان، ونقلت مهامها إلى كابول، بسبب الأوضاع الأمنية.

سعيد خطيب زاده

ندعو لضمان السلامة للمقرات الدبلوماسية في هرات

وتحمل قنصلية مزار شريف ذكرى أليمة للإيرانيين تعود إلى سبتمبر 1998، حين أعلنت طالبان "العثور" على جثث عدد من الدبلوماسيين وصحافي يعمل في "إرنا" كانوا في القنصلية، وفقد أثرهم بعد سيطرة الحركة على المدينة في الشهر الذي سبق.

وبينما ألمحت طالبان حينها إلى أن هؤلاء قتلوا على أيدي عناصر تصرفوا بمفردهم، حمّلت طهران الحركة المسؤولية عن مقتلهم الذي أثار غضبا واسعا في إيران وتوترا بلغ شفير التدخل العسكري، مع تعزيز إيران لقواتها على الحدود.

وفي لقاء مع قناة "طلوع" الأفغانية العام الماضي، قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف "لم ننس ولم نسامح"، ردا على سؤال بشأن هؤلاء.

وأضاف "تذكرون أن قواتنا كانت على الحدود. كانت الحرب على وشك أن تندلع، لكن الحكومة الإيرانية خلصت إلى أن حربا كهذه ستؤذي حكما الشعب الأفغاني، وليس فقط طالبان. لذلك أحجمنا عن الحرب والأخذ بالثأر".

ويرى محللون أن إيران القلقة من الوضع المضطرب في أفغانستان، جارتها الشرقية التي تتشارك معها حدودا بطول أكثر من 900 كلم، تتبنى مقاربة براغماتية، لاسيما حيال حركة طالبان التي تكتنف علاقتها بها الكثير من الغموض، رغم الاتهامات بتسليحها.

الكوارث الطبيعية تفاقم الضغوط على أردوغان قبل سنتين من الانتخابات

أنقرة – يواجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المزيد من الضغوط بسبب سوء التعامل مع الكوارث الطبيعية التي تضاف إلى أوضاع اقتصادية صعبة، ما يهدد حظوظه في الانتخابات المقرر تنظيمها في العام 2023. وتسببت فيضانات غير مسبوقة منذ عقود في مصرع 27 شخصا على الأقل شمال تركيا.

والجمعة زار أردوغان إحدى المدن الأكثر تضررا لأداء الصلاة على نية الضحايا، متعهدا بتقديم مساعدة حكومية لا ترضي معارضيه الذين يطالبون باستباق هذه الكوارث، خاصة أن الحرائق التي شهدتها البلاد سلطت الضوء على فقدان الإمكانيات اللازمة لمجابهة مثل هذه الكوارث.

ونشرت الوكالة الحكومية المسؤولة عن إدارة الكوارث الطبيعية، حصيلة أولية تفيد بمصرع 25 شخصا في محافظة كاستامونو المطلة على البحر الأسود، وقضى شخصان آخران في محافظة سينوب المجاورة، وهناك عدد غير محدد من الأشخاص في عداد المفقودين.

وجاءت هذه الفيضانات التي تسببت فيها أمطار قوية ليل الثلاثاء – الأربعاء، في وقت لا تزال تركيا تتعافى من الحرائق الضخمة التي نشبت في وقت سابق.

ويرى عدد كبير من العلماء أن الكوارث الطبيعية مثل تلك التي تتوالى في تركيا، قد تصبح أكثر تواترا وشدّة.

وبدا أردوغان حزينا أثناء تأديته الصلاة على أرواح الضحايا أمام بضع مئات من السكان في مدينة كاستامونو التي غمرتها المياه. وقال أمام الحشد "سنقوم بكل ما بوسعنا كدولة بأسرع ما يمكن، وننهض من تحت الرماد"، مضيفا "لا يمكن أن نعيد المواطنين الذين فقدناهم، لكن دولتنا لديها الوسائل للتعويض على أولئك الذين فقدوا أحباءهم".

ولم تنجح رسائل أردوغان في إنهاء حالة الغضب لدى الأهالي، بسبب سوء تعامل السلطات مع الكارثة.

وقالت أرزو يوجل، التي فقدت أثر ابنتيها وأهل زوجها إثر انهيار مبنى سكني، "قالوا لنا فقط أن نضع سياراتنا في مكان آمن، لأن النهر قد يفيض. لم يقولوا لنا أنقذوا حياتكم وحياة أبنائكم".

وأضافت وهي تجهش بالبكاء "لو تمّ تحذيرنا، لغادرنا في أقلّ من خمس دقائق (...) لم يُطلب منا إخلاء" المبنى.

وصرّح وزير الزراعة والغابات بكر باك دميرلي "إنها كارثة لم نعش مثلها منذ 50 أو مئة عام ربما".

وفي مواجهة ارتفاع منسوب المياه، اضطرت فرق الإغاثة إلى إجلاء 45 مريضا من مستشفى في منطقة سينوب.

الاكتفاء بمعاينة أضرار الكوارث

حوار بين الحكومة والمجموعات المسلحة لإنهاء النزاع في تشاد

نجامينا – تسعى الحكومة التشادية إلى ضم كل المجموعات المسلحة إلى حوار وطني شامل، من المقرر أن يفضي إلى تنظيم أول انتخابات رئاسية وتشريعية منذ مقتل الرئيس إدريس ديبي بأيدي متمردين في أبريل الماضي، ما ينهي النزاع القائم هناك.

وقال المتحدث باسم الحكومة عبدالرحمن كلام الله إنّ "كل الجماعات المسلحة بلا استثناء مدعوّة إلى المشاركة في الحوار، شرط أن تلقي السلاح وتنخرط في اللعبة السياسية".

وأضاف أن "الهدف من هذا الحوار الذي سيُعقد في نوفمبر وديسمبر هو ضمان تجمع كل التشاديين ليشكلوا دولة تنعم بالهدوء".

وكان رئيس المجلس العسكري الانتقالي الحاكم محمد إدريس ديبي نجل الرئيس التشادي السابق، وجه في خطاب إلى الأمة الثلاثاء عشية عيد الاستقلال "نداء عاجلا إلى السياسيين العسكريين".

وقال إنّ "من واجبهم الوطني مراجعة مواقفهم والعودة إلينا من أجل إعطاء دفع جماعي لحيوية الوحدة الوطنية والعيش المشترك".

وأعلن أنّ "الحوار الصريح والصادق الذي نطلبه سيكون مفتوحا، وبالتحديد للحركات السياسية والعسكرية"، موضحا أنه "سيتم تشكيل لجنة بسرعة كبيرة بهدف تحديد الأشكال العملية لعقد هذا الاجتماع المهم".

وكان النظام استبعد حتى الآن إجراء مناقشات مع "الجبهة من أجل التناوب على السلطة والوفاق في تشاد" وهي المجموعة المتمردة التي شنت في الحادي عشر من أبريل يوم الانتخابات الرئاسية، هجوما قُتل فيه الرئيس إدريس ديبي بعد حكم دام ثلاثين عاما.

وقال المتحدث باسم المجموعة كينغابيه أوغوزيمي إن الحوار "خطوة في الاتجاه الصحيح"، لكنه ذكر شروطا مسبقة للمشاركة فيه، على رأسها إصدار "عفو عام عن جميع السياسيين والعسكريين والمعارضين في المنفى وإطلاق سراح جميع مقاتلينا".

وأضاف أنه يجب أيضا "فتح الهيئات التي تعد للحوار لكوادر" حركته "ليقدموا مساهماتهم".

ورد كلام الله "لا يمكننا إجراء حوار قبل أوانه"، موضحا "ليس لدينا شرط لاستقبال المجموعات المسلحة أو الجبهة من أجل التناوب على السلطة والوفاق في تشاد. إذا لم يرغبوا في القدوم فهم أحرار".

وأكد في الوقت نفسه أنهم "إذا جاؤوا فإن أمنهم سيكون مضمونا بالتأكيد".